الفصل

التاسع

مشكلة
سوء استخدام الشباب لمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ نشأة شبكات التواصل الاجتماعي
- ✓ تعريف شبكات التواصل الاجتماعي
- ✓ أهداف شبكات التواصل الاجتماعي
- ✓ أهمية شبكات التواصل الاجتماعي
- ✓ خصائص شبكات التواصل الاجتماعي
- ✓ أنواع شبكات التواصل الاجتماعي
- ✓ تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي
- ✓ التأثيرات الإيجابية
- ✓ التأثيرات السلبية
- ✓ التأثير السلبي على الأسرة

الفصل التاسع

مشكلة سوء استخدام الشباب
لمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي

نحن نعيش الآن في عصر التكنولوجيا والانفجار التقني والمعرفي والثقافي والتواصل مع الآخرين عن بعد، ومن الضروري جدا أن يواكب الإنسان هذا التطور ومسايرته والتعايش معه، وهذا يتطلب منه أن يكتسب مهارة استخدام الحاسب الآلي والاستفادة من شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) أو شبكات التواصل الاجتماعي Social Media.

لقد أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن العشرين ، نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في كافة أرجاء المعمورة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع ، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات ، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها ، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات، ثم ظهرت المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة ، التي غيرت مضمون وشكل الإعلام التقليدي ، وخلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها

من جهة ، وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى.(انظر: Ruben & Budd: 1975؛ Don Stacks & et. al.: 1991 ؛ J. Waston: 2002).

وبكلمات أخري يمكن أن نقول أن العالم شهد في السنوات الأخيرة نوعًا من التواصل الاجتماعي بين البشر في فضاء إلكتروني افتراضي، قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزاوج بين الثقافات، وسمي هذا النوع من التواصل بين الناس بشبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما يسمى بالإعلام التفاعلي Interactive Media أو الإعلام الاجتماعي Social Media أو الإعلام البديل Alternative Media وتعددت هذه الشبكات واستأثرت بجمهور واسع من المستخدمين، ومن أشهر هذه الشبكات فيسبوك، تويتر، يوتيوب، ولين والواتس آب والفيبر وغيرها الكثير.

لقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي موضوعا للبحث والدراسة نظرا لما تؤديه من خدمات وتحققه من أهداف، وأيضا نظرا لظهور نتائج إيجابية لها وأخري سلبية نتيجة لسوء استخدامها أحيانا. ولقد أجريت العديد من البحوث والدراسات في هذا الموضوع سيتم عرض بعضها في الفصل الحالي.

وهذا الفصل يلقي الضوء علي ماهية شبكات التواصل الاجتماعي من حيث النشأة والتعريف، والأهداف، والأهمية، والخصائص، والأنواع، ومعدلات الإقبال أو الاستخدام لشبكات التواصل الاجتماعي، وارتباطها ببعض المتغيرات الديموجرافية، وأيضا توضيح سوء استخدام الشباب لمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، ورصد التأثيرات الإيجابية والسلبية لهذه الشبكات علي كل من: الفرد والأسرة والمجتمع، ويعرض لتوصيات ومقترحات يمكن أن تساهم في تدعيم ايجابيات شبكات التواصل الاجتماعي والتغلب علي سلبياتها ومخاطرها.

وينادي هذا الفصل بأهمية استفادة الشباب من مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي

ليس في إضاعة الوقت والجهد، بل في تحقيق التواصل مع الآخرين، والحصول علي المعلومات التي يحتاج إليها، والاستفادة من تجارب وخبرات الآخرين، ومناقشة القضايا والموضوعات المشتركة التي تهم الشباب، كل ذلك يهيىء لهم الاستفادة من مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي في إنجاز المهام والأعمال بشكل أسرع وبنظرة أوسع وبتواصل أسهل.

نشأة شبكات التواصل الاجتماعي:

بدأت شبكات التواصل الاجتماعي في الظهور في بداية التسعينيات من القرن العشرين، ففي عام 1995 صمم راندي كونرادز Randy Conradz موقع classmates.com وكان يهدف من خلاله التواصل مع زملاء الدراسة الذين كانت بينه وبينهم روابط قوية أيام الدراسة، ثم فرقت بينهم مشاغل الحياة العملية، أن يعاود الاتصال معهم مرة أخري ولكن من خلال التواصل الإلكتروني.

في 1997 ظهرت شبكة أخري للتواصل الاجتماعي باسم 6 درجات Six-Degrees والتي أتاحت الفرصة لوضع ملفات شخصية للمستخدمين على الموقع وإمكانية التعليق على الأخبار وتبادل الرسائل مع باقى المشتركين، وفي العام نفسه قام جون بارجر John Barger بعمل مدونات Blogs (وهي مواقع شخصية يقوم الفرد بإنشائها للتعبير عن آرائه، وتكون هذه الآراء مدونة بشكل تسلسلي ومؤرخة بشكل تصاعدي) إلا أن هذه المدونات لم تنتشر إلا في عام 1999، ثم ظهر موقع ماي سباس My Space الذى فتح آفاقاً واسعة لهذا النوع من شبكات التواصل الاجتماعي، وحقق نجاحاً هائلاً منذ نشأته عام 2003.

ثم توالى ظهور شبكات التواصل الاجتماعي أخري، ولكن العلامة الفارقة كانت بظهور موقع فيسبوك Face Book الذي أسسه طالب فى جامعة هارفرد بالولايات

المتحدة الأمريكية عام 2004 حيث تمكن مستخدميه من تبادل المعلومات فيما بينهم، وإتاحة الفرصة أمام الأصدقاء للوصول إلى ملفاتهم الشخصية، ثم ظهر لاحقاً موقع تويتر Twitter بالإضافة إلى إنستجرام Instagram وهو تطبيق لتبادل الصور حيث يتيح لمستخدميه التقاط صورة، ومن ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية، ثم ظهرت تطبيقات الهاتف المحمول أو الجوال أو المتحرك أو الموبايل والتي يأتي أكثرها انتشاراً مثل، واتس آب WhatsApp فايبر Viber تانجو Tango سكايب Skype لينكدإن Linkedin، حيث سهلت هذه التطبيقات عملية التواصل الاجتماعي بين الأفراد بصورة كبيرة لكونها متاحة على الهاتف المحمول وبشكل مجاني، ومن الواضح أن تلك الشبكات قد أحدثت تغييرا كبيرا في كيفية الاتصال والمشاركة وتبادل المعلومات بين الأشخاص والمنظمات والمجتمعات. وتلك الشبكات تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي.

(Lee Richardson: 2000 ؛ Guy Kawasaki: 2014 ؛ هناء سرور؛ مدحت أبو النصر: 2015).

تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

هناك تعريفات عديدة لمفهوم شبكات التواصل الاجتماعي، نذكر منها:

- زاهر راضي(2003): شبكات التواصل الاجتماعي هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات الهويات نفسها.
- فان دجك Van Dijk (2006): شبكات التواصل الاجتماعي أو وسائل الإعلام الاجتماعي الجديد تعبير شامل عن الأنشطة التي تضم توظيف التكنولوجيا لخدمة التفاعل الاجتماعي بين الناس، لتسهيل وسرعة الاتصال فيما بينهم.
- تعريف آلجرAlger (2007): شبكات التواصل الاجتماعي هي وسيلة للتواصل

الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت من خلال استخدام الوسائط الإلكترونية لتطوير قدرات الأفراد للاتصال فيما بينهم.

- كابلان اندرياس وهينلين ميخائيل Kaplan Andreas M. & Haenlein Michael (2010): شبكات التواصل الاجتماعي هي مجموعة من الوسائل الإلكترونية والتي تستخدم الحاسب الآلي أو اللاب توب أو التليفون المحمول كوسيط للتواصل مع الآخرين في شكل شبكة اجتماعية تمثل مجتمع افتراضي يتم من خلاله تبادل الآراء والمعلومات والصور والأخبار.
- أحمد الشوادفي (2011): شبكات التواصل الاجتماعي هي وسيلة تحقق التفاعل المتبادل بين الناس وتبادل الخبرات والأفكار والمعلومات والاتجاهات عبر شبكة الإنترنت من خلال المواقع والتطبيقات العملية لشبكة الإنترنت مثل مواقع فيسبوك والتويتر واليوتيوب والبريد الإلكتروني...
- حمزة إسماعيل أبو شنب (2013): شبكات التواصل الاجتماعي هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة،... إلخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر؛ مثل: إرسال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.
- عائشة علي عواجي (2015): شبكات التواصل الاجتماعي منظومة من الشبكات الإلكترونيّة تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية. تصنف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (ويب 2.0).

- تيم جراهل Tim Grahl (2015): شبكات التواصل الاجتماعي هي عبارة عن خدمات معلومات واتصالات تسمح لمجموعة من الناس لهم خلفية مشتركة واهتمامات متشابهة من التفاعل والتواصل المتبادل معا. ومن أشهر هذه الشبكات الفيس بوك ولينكد إن.

وفي ضوء ما سبق يمكن أن نقول بأن شبكات التواصل الاجتماعي هي وسيلة تواصل إلكترونية (مكتوب وشفهي ومرئي) من خلال شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، يلجأ إليها الناس (الذين لديهم حاسب آلي أو لاب توب أو موبايل ومشتركين في خدمة الإنترنت) وخاصة الشباب بشكل اختياري، بدون رقابة تقريبا من السلطات الحكومية بما فيهم الجهات الأمنية، للتواصل المتبادل في اتجاهين مع آخرين.

هؤلاء الناس المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي لديهم اهتمامات وهوايات مشتركة جمعتهم وجعلتهم يتواصلون معا من خلال هذه الشبكات، لتبادل الأخبار والمعلومات والآراء والصور والخبرات والمنافع والطرائف، وسميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم بناء جماعات أو مجتمعات (وإن كانت افتراضية) بهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف إلى أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في تصفح الإنترنت وتعرف المزيد من المواقع في المجالات التي تهمه، وأخيرا مشاركة هذه المواقع مع أصدقائه.

أهداف شبكات التواصل الاجتماعي:

لشبكات التواصل الاجتماعي أهداف عديدة نذكر منها:

- تسهيل التواصل الإلكتروني المتبادل في اتجاهين بين المستخدمين.
- تسهيل تبادل الأخبار والآراء والخبرات والصور والطرائف بين المستخدمين.
- تسهيل الحصول علي البيانات والمعلومات من مواقع المعلومات المختلفة لأغراض علمية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو ثقافية أو تعليمية...

- المساهمة في نجاح:

الحكومة الإلكترونية	E. Government
الإدارة الإلكترونية	E. Management
التعلم الإلكتروني	E. Learning
التعليم الإلكتروني	E. Education
التدريب الإلكتروني	E. Training
التسويق الإلكتروني	E. Marketing
البيع الإلكتروني	E. Selling

أو ما يسمى بالإدارة عن بُعد، والتعلم عن بُعد، والتعليم عن بُعد، والتدريب عن بُعد، والتسويق عن بُعد، والبيع عن بُعد. (لمزيد من التفاصيل انظر: محمد مدحت: 2016، ص: 12)

أهمية شبكات التواصل الاجتماعي:

يمكن استنتاج أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في إتاحة المجال واسعًا أمام الإنسان للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وأفكاره وآراءه وهوياته مع الآخرين والتعرف عليهم وعلي ثقافاتهم، خاصة وأن الإنسان كائن اجتماعي Social Human Being بطبيعته لايمكن أن يعيش بمفرده في عزلة عن أخيه الإنسان.

ولقد أثبتت كثير من البحوث والدراسات أن الإنسان لا يستطيع إشباع جميع حاجاته الاجتماعية دون التواصل مع الآخرين. وهذه الحاجات الاجتماعية Social Needs – كما ذكرها ابراهم ماسلو Abraham Maslow في نظريته عن التدرج الهرمي للحاجات الإنسانية The Hierarchy of Human Needs Theory – الحاجة إلي التفاعل الاجتماعي والحاجة إلي الحب والحاجة إلي الصداقة والحاجة إلي عضوية

الجماعات والحاجة إلي الولاء والانتماء... والتي كما نري لا تُشبع إلا من خلال التفاعل والتواصل الاجتماعي مع الآخرين.
(انظر: مدحت أبو النصر: 2013 ؛ 2015؛ 2016 أ، مدحت أبو النصر ونعيم شلبي: 2014)

خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

لشبكات التواصل الاجتماعي خصائص عديدة نذكر منها:

1- **متعددة ومتنوعة:** حيث هناك العديد من شبكات التواصل الاجتماعي (مثل: الفيس بوك وتويتير والفيبر والواتس آب وجوجل بلس ولين والبريد الإلكتروني...)، والشخص يمكنه اختيار المناسب له منها في الوقت والمكان الذي يناسبه.

2- **اختيارية:** فشبكات التواصل الاجتماعي هي نوع من التواصل الإلكتروني الاختياري دون أن يكون هناك أي إجبار أو إلزام علي أحد من التواصل مع الآخرين، فهم بمحض إرادتهم يتواصلون أو لا يتواصلون مع الآخرين.

3- **السرعة:** حيث يمكن للمستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي التواصل مع الآخرين بشكل سريع، ويمكن تبادل المعلومات والأخبار والرسائل والصور والآراء والإجابات في ثواني معدودة.

4- **سهولة الاستخدام:** حيث يمكن الدخول علي شبكات التواصل الاجتماعي من خلال جهاز التليفون المحمول أو الجوال أو المتحرك أو الموبايل، دون الحاجة إلي جهاز حاسب آلي أو جهاز لاب توب Lap Top.

5- **سهولة التواصل والتفاعل مع الآخرين**: فشبكات التواصل الاجتماعي تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل والتواصل مع الآخرين دون معوقات تذكر (Vansoon Michael: 2010)، بمعني أن استخدام هذه الشبكات لا يتطلب بحثا أو دراسة فيمكن لأي شخص استخدامها بسهولة بالغة، أيضا لا تتطلب مهارات عالية للتعرف علي أدواتها وتطبيقاتها التي تتميز بالسهولة واليسر.

6- **التفاعلية**: فالشخص فيها كما أنه مُستقبل وقارئ، فهو أيضا مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام التقليدي أو القديم (الراديو والتليفزيون والصحف الورقية والمجلات الورقية)، وتعطي حيزًا للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ، وتمتاز شبكات التواصل الاجتماعي بأنها إعلام تفاعلي لا يوجد وسيط فيه، حيث أن الجميع مرسل ومستقبل، بعكس الإعلام التقليدي أو القديم الذي هو إعلام وسيط يبدأ بإرسال مؤسساتي إلى استقبال جماهيري. (هناء سرور: 2015)

7- **تعدد الاستعمالات**: فيستخدمها الشخص العادي ليعرف الأخبار، ويستخدمها الباحث لمعرفة البحوث والدراسات السابقة في موضوع بحثه، ويستخدمها التلميذ أو الطالب للتعلم، ويستخدمها المؤلف للحصول علي معلومات تفيده في تأليف كتبه، ويستخدمها الكاتب للتواصل مع قراءه، ويستخدمها المُسوق لتسويق السلع التي ينتجها مصنعه وشركته أو لتسويق الخدمات التي تقدمها شركته أو مؤسسته أو جمعيته، ويستخدمها المُعلن للإعلان عن سلعته أو خدماته، ويستخدمها السياسي للتواصل مع الجماهير وكسب تأييدهم له في الانتخابات... وهكذا.

8- **التوفير والاقتصادية**: فشبكات التواصل الاجتماعي اقتصادية في الجهد والوقت والمال، فهي علي سبيل المثال توفر لك الاتصال الهاتفي (المحلي أو الدولي) بالمجان بالأشخاص المهمين في حياتك، وتسهل لك إرسال الأخبار والمعلومات والصور

لهم في ثواني، وتسهل علي الباحث معرفة البحوث والدراسات السابقة العربية والأجنبية والمرتبطة بموضوع بحثه وهو جالس في منزله، دون أن يذهب إلي المكتبات، ودون أن يسافر إلي الجامعات الأخرى في المحافظات أو المناطق الأخرى...

9- **الإتاحة:** تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي متاحة للجميع، للكبير وللصغير، وللناس في أي بقعة من العالم، ولا يوجد شروط أو قيود علي استخدمها، أيضا في ظل مجانية أو قلة رسوم الاشتراك والتسجيل، فالشخص البسيط يستطيع امتلاك حيز على شبكات التواصل الاجتماعي، فهي ليست حكرًا على الأغنياء.

10- العالمية: شبكات التواصل الاجتماعي تلغى الحواجز الجغرافية والمكانية والحدود الدولية والإقليمية والقومية، حيث يستطيع الشخص في أقصي الشمال التواصل مع شخص في أقصي الجنوب، وشخص في أقصي الشرق التواصل مع شخص في أقصي الغرب، في بساطة وسهولة ويسر وفي نفس اللحظة.

(انظر: حمزة إسماعيل أبو شنب: 2013 ؛ مدحت أبو النصر: 2015 ب)

أنواع شبكات التواصل الاجتماعي:

تنقسم شبكات التواصل الاجتماعي حسب الأغراض، إلي شبكات تجمع أصدقاء الدراسة وأخرى تجمع أصدقاء العمل بالإضافة لشبكات التدوينات المصغرة، ومن أشهر الشبكات الموجودة مواقع.. فيسبوك Face Book تويتر Twitter يوتيوب YouTube فايبر Viber واتس آب WhatsApp لين LINE البريد الإلكتروني Electronic Mail جوجل بلس+Google التصفح عبر الشبكة through the network Browsing القوائم البريدية List serve المحادثة Chatting انستجرام Instegram...

وفي الاستبيان الذي قامت به كلية دبي للإدارة الحكومية عام 2013 وجد أن موقع الفيسبوك احتل المركز الأول بين شبكات التواصل الاجتماعي، وأنه الأكبر شعبية بين باقي الشبكات في المنطقة العربية، وفي تقرير وسائل التواصل الاجتماعي فى العالم العربي الصادر عن قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب عام 2015 أعُتبر موقعا فيسبوك وواتس آب المنصتان الأكثر استخداماً بين شبكات التواصل الاجتماعي فى دول العالم العربي، مقارنة بمواقع يوتيوب وانستجرام وتويتر، وسيتم لاحقا الحديث بإيجاز عن الفيسبوك كنموذج علي شبكات التواصل الاجتماعي، ولعل هذا الاختيار تم بناء علي أنه أكثر الشبكات انتشارا وشيوعا واستخداما علي مستوي العالم العربي، إذا ما تم مقارنته بالشبكات الأخرى، كذلك سيتم إلقاء الضوء بإيجاز علي البريد الإلكتروني نظرا لأهميته في تحقيق الاتصال الإلكتروني المكتوب والسريع من خلال إرسال المعلومات والخطابات والرسائل والتقارير والصور للآخرين واستقبالها منهم أيضا...

المجتمعات الافتراضية:

يطلق علي مرتادي أو مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي مصطلح مجتمعات افتراضية Virtual Communities or Groups أو جماعات افتراضية Groups Virtual أو مجتمعات إلكترونية E. Communities أو مجتمعات علي شبكة الإنترنت On-Line Communities (Sandra Cain: 2009 ؛ ساندرا كان: 2014)

ويعرف هيجل وأرمسترنج Hegel & Armestrong (1997) المجتمع الافتراضي بأنه: مجتمع مكون من مجموعة من الناس يتفاعلون معا إلكترونيا أكثر من تفاعلهم وجها لوجه لأسباب اجتماعية أو تعليمية أو مهنية، ونظرا لانتشار المجتمعات الافتراضية ونقل المعلومات عنها يمكن استخدامها لأغراض التسويق والعلاقات العامة.

هذا ويمكن تعريف المجتمع الافتراضي بأنه مكون من أفراد وجماعات، يتواصلون معا إلكترونيا في اتجاهين، وذلك بشكل اختياري في استخدام أو عدم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ولا يرتبطون معا بإطار جغرافي معين أو مكاني واحد، ولكنهم منتشرين في مختلف أنحاء العالم، وخلال تواصلهم معا يتم تبادل الأخبار والمعلومات والآراء والخبرات والصور والطرائف والمنافع فيما بينهم، والشيء الذي يجمعهم هو أن لديهم الرغبة في التواصل مع الآخرين والتعبير عن آرائهم وأفكارهم للآخرين والتحاور معهم وأن لديهم اهتمامات ورغبات مشتركة.

الفيسبوك:

الفيس بوك Face Book من أشهر شبكات التواصل الاجتماعي وأكثرها استخداما، وتأسست هذه الشبكة في العام 2004 علي يد طالب اسمه مارك زوكربيرغ في جامعة هارفرد بالولايات المتحدة الأمريكية، وبدأ عدد مستخدميه من عشرات إلى ملايين. والفيسبوك هو موقع ويب وشبكة اجتماعية تديرها شركة مساهمة تحت اسم "فيسبوك". وأصبح هذا الطالب هو الرئيس التنفيذي للشركة وأحد ملاكها ومؤسسيها.

والمستخدمون لهذه الشبكة بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، كذلك، يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل والصور إليهم، وأيضًا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم. (Solomon David: 2009)

وقد أثير الكثير من الجدل حول موقع الفيس بوك على مدار الأعوام القليلة الماضية، فقد تم حظر استخدامه في دول عديدة خلال فترات متفاوتة، كما حدث في إيران وسوريا ومصر، وتم حظر استخدامه في العديد من جهات العمل لإثناء الموظفين عن

إهدار أوقاتهم في استخدام تلك الخدمة، كذلك من المشكلات التي أحيانا يواجهها رواد الموقع المخاوف والمخاطر المتعلقة بعدم الحفاظ على الخصوصية.

البريد الإلكتروني:

يعد البريد الإلكتروني Electronic Mail أفضل بديل عصري للرسائل البريدية الورقية وأجهزة الفاكس، فاستخدامه يساعد على التواصل الكتابي بالآخرين مهما تباعدت المسافات، والتواصل بالمتخصصين من مختلف دول العالم، والاستفادة من خبراتهم وأبحاثهم في شتى المجالات، واستخدام ما يسمى بالقوائم البريدية(List serve) حيث تتيح هذه القوائم الحوار وتبادل الرسائل والمعلومات وطلب المشورة والنصيحة ... فيما بين الأشخاص. أخيرا فإن البريد الإلكتروني يعتبر من أكثر خدمات الإنترنت شعبية واستخداماً وذلك قد يرجع إلى الأمور التالية:

- سرعة وصول الرسالة، حيث يمكن إرسالها إلى أي مكان في العالم خلال لحظات.
- قراءة الرسالة من المرسل أو المستقبل عادة ما تتم في وقت قد هيأ نفسه للقراءة والرد عليها.
- لا يوجد وسيط بين المرسل والمستقبل (إلغاء جميع الحواجز الإدارية).
- تكلفة منخفضة للإرسال وللاستقبال.
- يتم الإرسال واستلام الرد خلال مدة وجيزة من الزمن.
- يمكن ربط ملفات إضافية بالبريد الإلكتروني.
- يستطيع المستفيد أن يحصل على الرسالة في الوقت الذي يناسبه.
- يستطيع المستفيد إرسال عدة رسائل إلى جهات مختلفة في الوقت نفسه.

(موسوعة المعلومات ويكيبيديا Wikipedia: 2015 ؛ مدحت أبو النصر: 2015 ب)

معدلات الاستخدام لشبكات التواصل الاجتماعي وارتباطها ببعض المتغيرات:

1- في الوقت الحالي أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي تجذب كل يوم وقت وانتباه مئات من ملايين المستخدمين وذلك علي مستوي العالم، فكل يوم يزداد عدد مستخدمي شبكات/ وسائل التواصل الاجتماعي، لدرجة أن أعداد مستخدمي الفيسبوك فقط وصل إلي حوالي 800 مليون مستخدم على مستوى العالم في العام 2014.(موسوعة المعلومات ويكيبيديا Wikipedia: 2015)

2- علي مستوي العالم العربي أشار تقرير الإعلام الاجتماعي (2013) والذي يصدره برنامج الحوكمة والابتكار في كلية دبي للإدارة الحكومية بشكل دوريً إلى وصول عدد مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" في العالم العربي حتى بداية عام 2013 إلى ما يقارب 51 مليون مستخدم، بينهم 13.5 مليون مستخدم جديد انضموا عام 2012 وحده، وفي مصر وجد أن هناك 18 مليون مُستخدم لشبكة الإنترنت منهم 51٪ نشطين على تويتر و 42٪ نشطين على الفيس بوك...

3- أشارات معظم البحوث والدراسات إلى أن الذكور أكثر استخداما لشبكات التواصل الاجتماعي. (انظر:عفاف عبد الله وعبد الرحمن جعفر:2009؛ نرمين خضر: 2009 ؛ الدراسة السعودية: 2013 ؛ هبة أحمد: 2013).

4- أشارت معظم البحوث والدراسات إلي أن فئة المراهقين (13:19 سنة) والشباب (15: 25 سنة) وخاصة شباب الجامعات هم أكثر الفئات استخداما لشبكات التواصل الاجتماعي. (انظر: عفاف عبد الله وعبد الرحمن جعفر: 2009؛ نرمين خضر: 2009؛ ياسر عبد الفتاح: 2012؛ الدراسة السعودية: 2013 ؛ هبة أحمد: 2013)

5- من حيث المستوي التعليمي وجُد أن الشباب المتعلم أكثر استخداما لشبكات التواصل الاجتماعي من الشباب غير المتعلم، وذلك قد يرجع إلي أن استخدام هذه

الشبكات والاستفادة منها يتطلب مستوي معين من التعليم. (انظر: هبة أحمد: 2013 ؛ أبو عمرة ربيع: 2013 ؛ مدحت أبو النصر: 2015 ب)

6- ومن حيث استخدام شعوب العالم العربي لشبكات التواصل الاجتماعي وُجد أن دول مجلس التعاون مازالت تحتل المراكز الخمس الأولى من حيث نسبة استخدام الفيسبوك، وتصدرت الإمارات وقطر والكويت ولبنان والأردن والبحرين والسعودية ومصر قائمة الدول العربية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بصفة عامة وذلك حتي نهاية عام 2013 (انظر:تقرير الإعلام الاجتماعي: 2013؛ تقرير نظرة على الإعلام الاجتماعي فى العالم العربي: 2014)

7- مازالت مصر تحتكر أكبر حصة من مستخدمي فيسبوك فى العالم العربي (بنسبة 23٪) تليها السعودية (11٪) والمغرب (9٪) وتقتطع الإمارات العربية المتحدة – على الرغم من عدد سكانها المنخفض – حصة كبيرة من مستخدمي فيس بوك بأكثر من 4.4 مليون مستخدم بنسبة 6٪، وذلك حتي نهاية عام 2013 (تقرير نظرة على الإعلام الاجتماعي فى العالم العربي: 2014).

8- وجد أن عدد البحوث والدراسات التي أجريت عن التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي أكثر بكثير من عدد البحوث والدراسات التي أجريت عن تأثيراتها الإيجابية، ولعل ذلك قد يرجع إلي أن التأثيرات الإيجابية مرحب بها ولايوجد مشكلة في وجودها، بينما المشكلة الأهم والأجدر بالاهتمام هو في المخاطر المترتبة علي سلبيات هذه الشبكات.

تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي:

لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيرات إيجابية وأخري سلبية. ولقد عبرت بعض البحوث والدراسات عن هذا المعني من خلال طرح هذه التساؤلات: شبكات التواصل الاجتماعي: اتصال أم انفصال؟ فرص أم مخاطر؟ البشر أم التكنولوجيا؟. والجزء التالي سيحاول رصد بعض التأثيرات الإيجابية والسلبية لهذه الشبكات.

أولا: التأثيرات الإيجابية

لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيرات إيجابية Positive Effects عديدة، فلقد أشارت مجدولين القاعود (2006) إلي أن شبكات التواصل الاجتماعي توفر مجالات متعددة للتواصل بين الأشخاص وبطرق مختلفة منها: الكتابة النصية والصوتية والمرئية، أيضا توفر هذه الشبكات وسائل الراحة والترفيه والتسلية والترويح عن النفس، كما أنها تعطي مجالاً للأفراد للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بكل حرية وديمقراطية بعيداً عن الضغوط الاجتماعية والسياسية، وتضيف فريدة فراولة (2006) إلي أن شبكات التواصل الاجتماعي تحقق الانفتاح على العالم إلكترونياً عبر الشبكة الدولية للمعلومات، وتفعيل وسائل عرض المعلومات واستخدام النوافذ والصفحات، والمواقع المتاحة والتي يمكن أن تكون وسائط متاحة بين جمهور المهتمين في المجال الواحد.

كما أشارت دراسة أحمد الشوادفي (2011) إلي أن شبكات التواصل الاجتماعي تحقق مستوى مرتفع من الوجود الاجتماعي مع زملائهم من خلال المشاركة في المحادثات والحوارات والنقاشات وإرسال الأسئلة وتلقي الاستجابات، وأن هذه الشبكات تساهم في تبادل المعلومات والأفكار داخل بنية رقمية يتيح تبادل المعلومات في سهولة ويسر وسرعة.

وفي رسالة ماجستير لحنان بنت شعشوع (2013) عن أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية علي العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية مطبقة علي عينة (حجمها 150

طالبة) من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجده، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

"أن من أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفيس بوك وتويتير هي سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهاتهم الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع، وأن الطالبات استفدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقاتهن القديمة والبحث عن صداقات جديدة، والتواصل مع أقاربهن البعيدين مكانيا".

وفي دراسة ميدانية لأبو عمرة ربيع (2013) توصلت إلي أن هناك تأثيرات سياسية واقتصادية واجتماعية إيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي، نذكر منها علي سبيل المثال:

المساهمة في زيادة الوعي السياسي، والمساهمة في إسقاط أنظمة حكم مرفوضة شعبيا (كما حدث في مصر في أحداث 25 يناير)، والمساهمة في زيادة الوعي الاقتصادي والاجتماعي، وأن شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة للتعلم والتعليم والتثقيف، تحقق السرعة في إيصال المعلومات، والسرعة في التواصل مع الآخرين مهما كانت المسافات، وتسهيل الدخول علي قواعد البيانات...

وفي بحث لهناء سرور (2015) عن تأثير وسائل التواصل الإلكتروني في التطور الاجتماعي والاقتصادي أكدت علي أن:

مواقع التواصل الاجتماعي استطاعت أن تفرض نفسها بقوة، فقد أصبحت مصدراً مهماً للصحفيين ووسائل الإعلام المختلفة والقنوات الفضائية التي باتت تنقل وتهتم وتتعرف اتجاهات الرأي العام والتنسيق مع الصحفيين والمهتمين والدارسين والكثير من المسؤولين بشأن قضايا المجتمع. وأصبحت الغالبية العظمى من المجتمع: الدوائر الرسمية وغير الرسمية، الأفراد والشركات العامة والخاصة، رجال الدين، النخب السياسية، الأكاديميين، الوزراء، والأمراء، من مستخدمي هذه المواقع.

كذلك من التأثيرات الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي تجميع من فرقتهم الحروب والهجرة والزمن... بمعني أننا لا نستطيع إنكار أن الكثير من العائلات تفرقت بسبب ظروف معينة سواء كانت حروب أو هجرات أو كوارث... بحيث أنهم فقدوا الأمل باللقاء أو العودة والتقوا عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي، وكم من شخص التقى بصديق الطفولة، واسترجعوا ذكريات ظنوا أنها اندثرت مع الفراق وأحيتها لهم شبكات التواصل الاجتماعي.

أخيرا وليس بآخر فإن شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة جذابة للأصدقاء يتبادلون من خلالها طرفة جميلة أو أغنية أو قصيدة أو صورة، ووسيلة رائعة لتبادل اللغات والآراء، ومشاركة الأحداث والموضوعات، وتعرف ثقافات أخري (بما تشمله من عادات وتقاليد وأعراف وأسلوب حياة...).

ثانيا: التأثيرات السلبية

بالرغم من التأثيرات الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي إلا أنه وجد لها في المقابل مجموعة من التأثيرات السلبية Negative Effects ، نذكر منها:

أن عملية التواصل عبر شبكات أو وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يتم استغلالها بشكل كبير في الرذيلة والفساد الأخلاقي وتخطي الحدود الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية بين المستخدمين لهذه الشبكات، أو الوسائل من خلال دخولهم في مناقشات غير مرغوب فيها دينياً وأخلاقياً واجتماعياً وثقافياً وفكرياً، وارتياد منتديات الحوار والدردشة والارتباطات العاطفية بغرض التسلية والتلاعب بعواطف الآخرين؛ حيث يخفون الاسم والعمر والحالة الاجتماعية والزواجية والجنسية والديانة. (مدحت أبو النصر: 2015 ب)

وعلي الجميع وخاصة الأطفال والنشء والمراهقين والشباب أن يكونوا على وعي ببعض الأوجه السلبية المحتملة لمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، فمن الممكن أن تشتمل علي أنشطة ضارة مثل: الترغيب في الممنوعات والإدمان والترهيب والتحرش وانتحال الشخصيات، وأيضا مشاهدة الأطفال والنشء والمراهقين والشباب لمحتويات ضارة وغير قانونية، أو التعرض للمسايسة لأغراض جنسية، أو إنتاج مواد عن امتهان هذه الفئات وتوزيعها وجمعها. وكل ذلك مما يهدد بالخطر علي رعاية الأطفال والنشء والمراهقين والشباب، وهو ما يجب أن يتصدى له الجميع، بمن فيهم هذه الفئات أنفسها.

وفيما ينبغي لجميع مزودي الخدمات على الخط أن يفعلوا ما في وسعهم على الصعيد التقني لجعل الإنترنت مأمونا بالنسبة لمستخدميه من جميع الأعمار بقدر المستطاع، فإن أول وأفضل وسيلة دفاع لحماية هذه الفئات هي أن تعي بما قد يحدث على الخط، وأن تتفهم أن هناك دائما حلا لما قد يواجهك من مشكلات على الخ، ولذلك فإن تمكين الأطفال والنشء والمراهقين والشباب عن طريق التثقيف والتوعية له أهمية قصوى.

لقد أثبتت البحوث والدراسات أن بعض الشباب يقضون في المتوسط من 3-5 ساعات يومياً في تواصل مع آخرين علي شبكات التواصل الاجتماعي، هذه الساعات الضائعة من المؤكد أنها تُحرم الشخص من الكثير: كالتعبد والمذاكرة على سبيل المثال، كذلك مثل هذه المواقع تسهل بدرجة كبيرة عملية التعارف غير الشرعي بالجنس الآخر، مما يسبب ذلك كثير من المشكلات الأخلاقية والجنسية. (انظر: زاهر راضي: 2003 ؛ جارح العتيبي: 2008 ؛ عادل بن عايض: 2010)

ويشير دافيد وول David Wall (2002) بأن هناك من يستغل شبكات التواصل الاجتماعي في تنفيذ أنشطة إجرامية كالسلب والسرقة والاحتيال واختراق البريد

الالكتروني وإنشاء مواقع لتشويه سمعة الآخرين ونشر أفكار ومعتقدات تسيء إلي الأديان السماوية والتقاليد المجتمعية السائدة.

أيضا تؤكد ثريا محمد سراج (2007) إلي أن استغراق المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي وغالبيتهم من المراهقين وطلاب المدارس والجامعات في التعامل مع مواقع المحادثة والتحاور Chatting عبر مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن يعطيهم خبرات ومعلومات ويكسبهم اتجاهات ليست ملائمة لمرحلتهم العمرية أو الوقوع بين براثن عضوية جماعة مجهولة الأهداف الحقيقية مما يعد استنزافا للوقت والجهد، كما يعرض هؤلاء الطلاب المراهقين لاضطرابات نفسية وعزلة اجتماعية.

وفي رسالة ماجستير لجارح العتيبي (2008) عن تأثير الفيسبوك علي طلبة الجامعات السعودية، وجد أن الفيسبوك له تأثيرات إيجابية وسلبية علي عينة الدراسة، ومن التأثيرات السلبية إضاعة الوقت وضعف العلاقات الاجتماعية بين الطالب وزملاءه، وقلة إقبال الطلبة علي أنشطة رعاية الشباب بالجامعة.

وفي دراسة لمحمد النوبي (2011) وجد أن شبكات التواصل الاجتماعي أحيانا تبث بعض السلبيات التي لا تتوافق مع قيم المجتمع المسلم مثل: الغزو الفكري وخصوصاً لأصحاب الفكر السطحي وإدمان التواصل إلكترونياً مع الآخرين وخصوصاً مع الجنس الأخر.

وفي دراسة ميدانية قامت بها مريم نومار (2012) عن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية، وجدت بأن هذه المواقع قللت من الاتصال الشخصي وجها لوجه مع الآخرين والأصدقاء والأهل، وتؤدي تدريجيا إلي الانسحاب الملحوظ للفرد من دائرة التفاعل الاجتماعي مع المحيطين به.

وفي رسالة ماجستير قامت بها الباحثة Erica Moseley عن وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها علي مهارات تواصل المراهقين مع أسرهم، تم اجراؤها علي عينة من المراهقين (تتراوح أعمارهم من 12 إلي 17 سنة) في الولايات المتحدة الأمريكية في العام 2012، توصلت إلي مجموعة من النتائج المهمة، منها:

أن 85٪ من عينة البحث يستخدمون وسائل الاتصال الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة، وأن نسبة 80٪ من عينة البحث قل معدلات تواصلهم مع أسرهم بسبب الاستخدام الكثيف لوسائل التواصل الاجتماعي.

وفي دراسة مسحية تم إجراؤها في العام 2012 على عينة شملت 6100 شخص سعودي من فئات عمرية مختلفة وجد الآتي:

أن 87٪ من الذين شملهم المسح يستخدمون تويتر، بينما أشار 44٪ منهم بأنهم يستخدمون الفيس بوك، و ذكر 41٪ من الذين شملهم المسح بأنهم يقضون ما بين 2 إلى 3 ساعات على شبكات التواصل الاجتماعي يوميا، كما ذكر 58٪ من الذين شملهم المسح بأنهم يستفيدون منها، بينما ذكر 41٪ بأن استفادتهم غير واضحة، وأكد 1٪ بأنهم لا يستفيدون شيئا على الإطلاق من استخدامهم لهذه الشبكات، وأجاب 85٪ بأن مخاطر هذه الشبكات تعتمد على نوعية الاستخدام الشخصي، وذكر 18٪ بأنه ليس هناك مخاطر من استخدام هذه الشبكات، وقال 5٪ بأن هناك مخاطر حقيقية وراء استخدام هذه الشبكات.

أظهر المسح تفوقا واضحا للذكور في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي مقارنة بالإناث، حيث ذكر 71٪ من الذكور بأنهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي مقارنة بـ 29٪ من الإناث اللاتي شملهن المسح، كما توصل المسح إلى أن السعوديين في الفئة العمرية من 30 سنة وحتى 35 سنة هم الأكثر استخداما لشبكات

التواصل الاجتماعي، وذكر 96٪ من الذين شملهم المسح بأن لديهم حساب في شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة مثل الفيس بوك و تويتر و لينكد إن.

وفي دراسة ميدانية أخري لأبو عمرة ربيع (2013) توصلت إلي مجموعة من التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السلبية، نذكر منها:

تسريب الأفكار الهدامة بين الشباب، ونشر المعلومات الجنسية الفاضحة، وانتشار أمراض نفسية لم تكن موجودة من قبل مثل إدمان الحاسب الآلي والإنترنت والتوحد، وإكساب الشباب قيم تتنافي مع قيم المجتمع، المساهمة في ضعف العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

وفي رسالة ماجستير لحنان بنت شعشوع (2013) عن أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية علي العلاقات الاجتماعية، أشارت عينة الدراسة إلي أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كان له تأثير سلبي في تقليل حجم التفاعلات الأسرية والقرابية وقلة عدد ساعات الاستذكار والشكوى من بعض الآلام الجسدية.

ومن خلال مراجعة نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة وجد أن من أبرز المظاهر السلوكية والاجتماعية لمرتادي أو مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ما يلي:

- الكذب المفرط أثناء التفاعل والتواصل مع الآخرين.
- كثرة الأخبار غير الصادقة والشائعات وانتشارها بسرعة شديدة.
- العجز عن التحكم في عدد ساعات الجلوس أمام الإنترنت وإدمان عملية التواصل الاجتماعي بصورة دائمة، وهو ما يسمى بالاستخدام القهري للإنترنت أو إدمانه.
- ظهور نمط تفكير غير منطقي تتداخل فيه أفكار متنوعة ترتكز على مفاهيم مختلفة ليس لها أي التزام قانوني أو ديني أو خلقي.
- اللامبالاة التي تؤدي إلى إهمال العلاقات الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء.

- الانسحاب من الأنشطة الاجتماعية والأحداث الجارية.
- الانجذاب لإقامة علاقات عبر مواقع التواصل الإلكتروني والتي تعد أكثر تحرراً من المعايير الاجتماعية وأكثر إثارة وأقل خطورة.
- تجاهل الدراسة وانخفاض المستوى الدراسي.
- ظهور لغة جديدة بين الشباب بين العربية والإنجليزية من شأنها أن تضعف لغتنا العربية وإضاعة هويتها.
- زيادة معدلات الغياب من المدرسة أو من الجامعة أو من العمل.
- الشعور بالانبهار أمام الإنترنت والحماس والفاعلية والجاذبية، وأنه السبيل الوحيد للخروج من الملل والتغلب على الوحدة والاكتئاب واليأس.
- ظهور المشاعر السلبية عند التوقف عن استخدام مواقع التواصل الإلكتروني كعدم الرضا والشعور بالوحدة والإحباط والقلق والتوتر والانزعاج.
- ضعف الإحساس بقيمة الذات فيهرب إلى الإنترنت لينشئ مفهوم ذات مثالي يحل محل مفهوم ذاته الواقعي الضعيف من خلال عالم افتراضي.

(مدحت أبو النصر: 2012)

التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي علي الأسرة بما فيهم الشباب:

أوضحت العديد من البحوث والدراسات بأن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت أحد أعضاء الأسرة (عضو افتراضي)، وأن الاستخدام المكثف لهذه الشبكات وقضاء وقت طويل عليها وما بها من أمور قد تفسد الأخلاق، أدي إلي:

المساهمة في تفكك الأسرة، وضعف العلاقات بين الزوجين، والصمت الزواجي، وضعف العلاقات بين الوالدين والأبناء، وضعف العلاقات مع الجيران والأقارب، وزيادة حالات العلاقات غير الشرعية والطلاق والخلع.

وأثبتت دراسة بريطانية أن: حوالي 30٪ من حالات الطلاق في العام 2011 كانت بسبب سوء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك والوتس آب وفي دراسة تم إجراؤها في ايطاليا وجد أن 40٪ من حالات الطلاق تعزي إلي سوء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي نظرا لكشفها العديد من العلاقات والأسرار في الحياة الزوجية. (المصدر: مجلة التنمية الإدارية: 2015)

وفي دراسة لجونز مورجان Jones Morgan (1998) عن تأثير شبكات التواصل الاجتماعي علي الحوار بين الزوجين وداخل الأسرة، وجدت أن: الدخول علي هذه الشبكات يقلل الإنصات والحوار بين الزوجين ويضعف العلاقات بين الزوجين والعلاقات الأسرية ككل.

وفي دراسة أخري لشيماء سند (2010) عن العلاقة بين إدمان الإنترنت ومشكلات العلاقات الأسرية لدي طالبات المرحلة الثانوية، توصلت إلي أن: هناك علاقة بين إدمان استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وكل من: المشكلات الأسرية لدي الطالبة، وضعف الاتصال بين الطالبة وأسرتها، ومحدودية قيام الطالبة بأدوارها الأسرية، وضعف مشاركتها في القرارات الأسرية...

أيضا وجدت دراسة لنادية أحمد (2011) أن: أحد أسباب المشكلات الأسرية في عينة الدراسة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل أعضاء الأسرة الواحدة لفترات طويلة نسبيا.

كذلك في دراسة لريان شارفسكا Ryan Sharaievska (2012) عن الأسرة وتحقيق الرضا الزواجي واستخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي، توصلت إلي أن: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بواسطة أفراد الأسرة أدي إلي تقليل الرضا الزواجي والاستقرار الأسري، وإلي قلة الوقت الذي يقضيه أفراد الأسرة معا، وإلي حدوث كثير من التوتر والصراع داخل الأسرة.

هذا ولقد أشارت بحوث ودراسات عديدة تم إجراؤها علي الأسرة السعودية إلي وجود استخدام مفرط وأحيانا سيئ للتكنولوجيا الحديثة في الاتصالات والمعلومات من جانب الأسرة السعودية، مما أثر ومازال يؤثر بالسلب علي قوة العلاقات الأسرية بداخلها، فعلي سبيل المثال: يمتلك كل عضو في الأسرة السعودية هاتفا محمولا أو أكثر (غالبا من الهواتف الذكية الحديثة الغالية الثمن)، حتي أن الأطفال في مرحلة رياض الأطفال يوجد معهم مثل هذه الهواتف، ووصول بلاغات عديدة لأقسام الشرطة ولوزارة الداخلية نتيجة معاكسات واتهامات وفضائح وتشهير تمت بواسطة الاستخدام السيئ لشبكات التواصل الاجتماعي. (انظر: معن خليل: 2008؛ جارح العتيبي: 2008؛ سلوي عبد الحميد: 2010 – ؛ حنان شعشوع: 2013 ؛ مدحت أبو النصر: 2015 ج)

توصيات:

1- كل شيء في الحياة له سلبيات وإيجابيات، ولكي نستفيد من هذا الشيء لا بد من تحصيل الإيجابيات وتلافي السلبيات، ومواقع التواصل الاجتماعي مثلها مثل أشياء كثيرة لها إيجابيات وسلبيات، وهناك من يبحث عن السلبيات في كل ما هو جديد، ولكن هذه السلبيات تعود إلى سوء استخدام وأخلاق الشخص وليس إلى الشيء بذاته، وبالتالي عليك الاستفادة من إيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي وعدم البحث عن سلبياتها، حتي لا تتأثر بها أو تعاني منها أو تشتكي منها.

2- علي الزوجين أن يهتما ببعضهما البعض، وأن يتحاورا معا وينصتا لبعضهما البعض، وأن يُحسنا استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وأن لا يسيئا استخدام هذه الشبكات، ويدركا بأن سوء استخدام هذه الشبكات سيؤدي إلي الصمت الزوجي والكراهية والبغض والمقارنة، وإلي التعارف غير الشرعي مع جنس أخر، وإلي الانفصال العاطفي، ثم الجسدي ثم الطلاق أو الخلع في النهاية.

3- علي الوالدين أن يكونا قدوة لأبنائهم، ويحسنا استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ويجلسا معا ومع أبنائهم أكثر من دخولهم علي مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، ويرفعا شعار الحوار الأسري فيما بينهما ومع الأبناء.

4- علي الأسرة التنشئة الاجتماعية السليمة، والتربية الدينية الصحيحة للأبناء، وتوعيتهم بطريقة سليمة بإيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي، وتوضيح المخاطر المترتبة علي الاستخدام السيئ لهذه الشبكات، والمتابعة المستمرة لهم، والحرص علي الحوار الإيجابي الفعال معهم، وإرشادهم بالاستخدام الصحيح للإنترنت، لحمايتهم بواسطة برامج التصفح التي تسمح بتصفح الإنترنت بصورة آمنة وتحميهم من خطر المواقع غير الملائمة والمنتشرة بشكل كبير على الإنترنت.

5- علي المسجد تعليم المسلمين وخاصة النشء والشباب الدين الصحيح، وإكسابهم القيم والأخلاق الإسلامية السليمة، وتوعيتهم بمخاطر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، واستخدام الاستمالات الإقناعية (الترغيب والتخويف) في هذا الشأن، وتوضيح سلوك المسلم القويم عند التعامل مع هذه الشبكات.

6- علي المدرسة والجامعة توعية التلاميذ والطلاب بإيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي، من خلال الأنشطة الطلابية اللاصفية، وجماعات النشاط المدرسي في المدارس وأنشطة رعاية الشباب في الجامعات، فعلي سبيل المثال يمكن تنظيم المحاضرات والندوات والمؤتمرات عن موضوع شبكات التواصل الاجتماعي، وأهمية شغل أوقات فراغ النشء والشباب بأنشطة جذابة ومناسبة ومفيدة لهم وللمجتمع، والعمل علي حمايتهم من مظاهر التقليد الأعمى والتي تتنافي مع ثقافة المجتمع العربي وقيم وأخلاقيات الدين الإسلامي الحنيف.

7- علي جهات العمل نشر ثقافة احترام وقت العمل وتوظيفه في إنجاز العمل، وليس بدخول العاملين علي شبكات التواصل الاجتماعي لإضاعة واستهلاك وقت

العمل، ووضع تعليمات صارمة بعدم استخدام هذه الشبكات إلا لأغراض العمل والمكتب فقط وليس في أمور شخصية أو أسرية أو تجارية أو ترفيهية، ووضع نظام لمراقبة العاملين لضمان حسن استخدام هذه الشبكات وعدم سوء استخدامها.

8- علي مراكز رعاية الشباب والجمعيات الأهلية (الخيرية) توعية وتدريب النشء والشباب وتزويدهم بالمهارات اللازمة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي الاستخدام السليم والهادف.

9- علي الحكومة الاستفادة الفاعلة من شبكات التواصل الاجتماعي في التواصل مع الجمهور وأصحاب المشكلات، وتقديم الخدمات الحكومية والإعلان عنها وشروط الحصول عليها، والتواصل مع وسائل الإعلام الجماهيرية.

10- علي وسائل الإعلام الجماهيرية توعية جمهور المستمعين والمشاهدين والقراء بمخاطر سوء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، من خلال برامج إذاعية وتليفزيونية ومقالات مكتوبة تناقش هذه المخاطر وتوضح كيفية تجنبها، وتقدم لنا نماذج سيئة ونماذج أخري جيدة في هذا الشأن.

11- استخدام برامج خاصة أو ما يتم تسميته بحاجز الحماية Firewall تمنع المستخدمين من الدخول علي مواقع الرذيلة والجنس والإرهاب والشائعات، والتي تمثل خطورة علي قيم وأخلاق المستخدمين، وخاصة النشء والشباب، وتضر بالأمن القومي للمجتمع، وإن كان من الصعوبة حصر هذه المواقع لكن التوعية بأضرار هذه المواقع هو النتيجة الفعالة.

12- إجراء مزيد من البحوث والدراسات الميدانية عن إيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي، وكيفية تدعيم الأولي والتغلب علي الثانية، ودور كل الأطراف المعنية والمهتمة في هذا الشأن.

أخيرا... وبرغم ما تتيحه الاتصالات الإلكترونية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي من مزايا، إلا أنه يجب إدراك وفهم أنها لا تعدو إلا أن تكون مجموعة من الوسائل أو الوسائط، وأنه لافائدة ترجى من منها ما لم يكن الإنسان يجيد استعمالها ويحسن استخدامها.